

الجزئية لا يحصل إلا بالاستقراء المعتمد على اعتبار صفات مشتركة في تلك الصور الجزئية. وإن كان يختلف الاعتبار للصفات تبعاً لاختلاف الاعتبارات وزوايا النظر وبؤر التركيز. ولهذا، فإنه لجأ إلى الاستنتاج بوضع كليات عامة لإدخال صور جزئية شخصية ضمنها تحت اعتبار معين.

هكذا، فإن الكليات الأربع التي وضعها والمتعلقة بـ «مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود، هي: الخروج من شيء إلى شيء، وتشبيه شيء بشيء، وإبدال شيء بشيء، وتفصيل شيء بشيء، وملأها بصور جزئية شخصية. فـ «الخروج من شيء إلى شيء» قسمه إلى قسمين: صريح، ويسمى الخروج، وضمني ويسمى الإدماج، ثم ذكر أنواعاً أخرى؛ منها: التفرُّيع والاستطراد والتجريد والاستدراك والاعتراض والالتفات والاعتماد؛ وهذه المصطلحات مذكورة في الكتب البلاغية السابقة عليه ولكنها لم تكن مدرجة تحت إسم كلي، وقد فعل في باقي الكليات مثل ما فعله في هذه الكلية.

أهداف ابن البناء المصرح بها هي وضع كتاب في البلاغة لفهم الكتاب والسنة، وفهم المخاطبات، والتقريب للصناعة البلاغية بضبطها وتنظيمها بأداتين منهاجيتين هما: الاستقراء والاستنتاج، أو الذهاب من الخاص إلى العام، أو من العام إلى الخاص. وهذه الأهداف تتضافر لصياغة قوانين تأويلية تعصم من القول في كتاب الله وسنة رسوله (ص) بغير علم، وتجنب الأمة معرة الفرقة والتشردم.

## 2 - منهاجيته:

إن ابن البناء يعترف بأنه ليس نسيج وحده في التأليف البلاغي، وإن اعترف بأنه سلك طريقاً خاصاً به نظراً لطبيعة تكوينه الرياضي والمنطقي. لهذا، فإنه، قبل الحديث عن طبيعة منهاجية ابن البناء وطبيعة المصطلح لديه، يجب التعرض إلى مصادر منهاجيته ومصطلحه، لأن المصادر حددت مسار منهاجيته ومصطلحه وإمكانياتها وحدودهما. ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى نوعين أساسيين:

أولاً - الاعتماد على التراث البلاغي وكتب النقد وكتب إعجاز القرآن:

وأهم هذه الكتب سر الفصاحة للخفاجي، والنكت في إعجاز القرآن للرماني، والصناعتان لأبي هلال العسكري، والعمدة لابن رشيق، والبيان والتبيين للجاحظ، والبديع لابن المعتز، وحلية المحاضرة للحاتمي (. . .) وقد أورد في كتابه بعضاً من